

1357

Library	المكتبة
Act No :	رقم المتسلسل :
Page :	الخطبة :

فن النحت في قصر خربة المفجر "قصر هشام"

نبيل عناني

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الماجستير
جامعة القدس - المعهد العالي للآثار الإسلامية

اشراف

د. مروان ابو خلف ، د. روبرت شيك

- شكر وتقدير 3
- مقدمة 4

الفصل الأول

- 1 موقع قصر خربة المفجر 11
- 2 الحفريات في الموقع 16
- 3 تاريخ الموقع 19
- أ. الوليد بن اليزيد
- ب. هشام بن عبد الملك
- 4 وصف عام للقصر 23

الفصل الثاني

- 1 تعريف فن النحت 29
- 2 خامات النحت 30
- 3 النحت قبل الإسلام 32
- 4 مظاهر تطور فن النحت قبل الإسلام 33
- أ. النحت الكنعاني
- ب. النحت الاغريقي
- ج. النحت النبطي
- د. النحت البيزنطي
- هـ. النحت الساساني
- و. النحت القبطي
- ز. النحت في الجزيرة العربية
- 5 نظرة الدين الاسلامي وفلسفته اتجاه النحت 45
- 6 المنظور في النحت الاسلامي 49

الفصل الثالث

1	النحت في قصر خربة المفجر	54
2	التقنيات الفنية المستخدمة في خربة المفجر	55
3	التيارات الفنية التي أثرت على النحت في قصر المفجر	58
4	التحوير في النحت الاسلامي في قصر المفجر	62
5	القيم الفنية في منحوتات القصر	68

الفصل الرابع

1	منحوتات قصر خربة المفجر	72
2	تماثيل الاشخاص المجسمة	72
3	منحوتات الطيور	77
4	منحوتات حيوانات محورة	78
5	العناصر الزخرفية المنحوتة	82
	أ. الزخارف النباتية	
	ب. الزخارف الهندسية	
6	الملابس والحلي	95
•	الخاتمة	101
•	الخلاصة	102
•	قائمة المصادر والمراجع	104
•	قائمة الاشكال	111
•	ملاحق الصور والاشكال	116

يبدو أن إسم قصر (المفجر) جاء لاحقاً نتيجة وجود دلائل الفسق والفجور في القصر، وهذه المظاهر منافية للدين الإسلامي، وبعيدة كل البعد عن الدعوة الإسلامية التي تحظر استخدام وسائل رفاهية غير الأخلاقية ومن هذه المظاهر ما يلي:

1. وجود تماثيل إنسانية وحيوانية بكثرة في القصر، والتي حرمت لعدم تذكير الناس بعبادة الأصنام.

2. وجود إسراف شديد في ضخامة البناء وترف في التزيين، ويدل هذا على الإستهتار بأموال المسلمين، وهو ما حرمه الإسلام، ويرجع البعض الى أن هذه المظاهر هي التي أدت الى الانحطاط وتقريب نهاية الدولة الأموية.

3. وجود أماكن لهو الى جانب المساجد مثل برك السباحة، وقاعة الإستقبال وغرفة الإستراحة.

4. ربط بناء القصر بالوليد الثاني المعروف بقصص المجون والخمر والفسق.

وربما جاء إسم المفجر من نفس المنطقة التي تتفجر فيها العيون، وعند عودتي الى المنجد لمعرفة معنى كلمة مفجر فكانت كالتالي(1):

فَجَّرَ :	فجر الماء أي فتح له منفذاً
فَجَّرَ :	جعله يتفجر
الْفَجَّار :	الطريق الواسعة بين جبلين(2) وجهنم
المفجرة :	الكذبة
الفاجر :	الزاني المنقاد الى المعاصي
فَجَّرَ :	برأ من المرض
فَجَّرَ :	كرم

(1)نعمة، أنطوان "المنجد في اللغة والإعلام" 1986، ص 569 .

(2) يوجد في شمال مدينة الخليل قرية تسمى بيت فجار ويأتي معناها جهنم .

تقع مدينة أريحا والقصر في حفرة الإنهدام التي تشكلت جيولوجيا قبل ملايين السنين، وهي تمتد من الشمال من أعالي منابع نهر الأردن الى الجنوب حتى خليج العقبة، وامتداداً في اتجاه البحر الأحمر حتى باب المندب، وتحيط بالجرف الشمالي سلسلتا الجبال الشرقية باتجاه الأردن، والغربية باتجاه فلسطين، وهذه المنطقة تقع حسب التقسيم الإداري الأموي بين جند الأردن وجند فلسطين تُسمى غور الأردن(1) وهي منطقة منبسطة سهلية اتساعها غير منتظم، وأحيانا يصل الى عشرات الكيلومترات، انخفاضها عن سطح البحر بمعدل 276 مترا.

وتقع مدينة أريحا في هذا الغور على الطرف الشمالي الغربي للبحر الميت، وقد وصفها بعض الرحالة بأنها مدينة الجبارين والنخيل زرعه تسقي من العيون التي تتبع من سفوح الجبال الغربية شديدة الحر، معدن الحيات(2) والعقارب أهلها سمر(3) كثيرة البراغيث والموز والأرطاب والريحان، ماءها أخف ماء في الإسلام.

يقع قصر خربة المفجر (قصر هشام) على بُعد 4 كيلومترات الى الشمال من مدينة أريحا، وأريحا من المدن الشرقية لفلسطين، وهي من أعمال الرملة عاصمة جند فلسطين، وتبعد أريحا عن القدس 36 كم، وعن نهر الأردن 6 كم(4)، ولهذه المنطقة ميزات غير موجودة في مناطق أخرى من العالم، فهي من أكثر المناطق انخفاضاً عن سطح البحر في العالم، والبحر الميت أكثر البحار ملوحة في العالم، ويقع في أريحا تل السلطان أقدم حضارات العالم 7000 سنة ق.م ونهر الأردن من الأنهار المقدسة عند المسيحيين.

قصور اموية اخرى في فلسطين

وفي غور الأردن الشمالي وعلى ساحل بحيرة طبريا الغربي، بنى الأمويون قصراً آخر أقدم من قصر خربة المفجر، وهي قصر المنيا، بناه الوليد بن عبد الملك وأقام فيه، وتتشابه العناصر المعمارية في كلا القصرين من حيث المداخل والأسوار والساحات وغرف القصر(5) والزخارف خاصة زخارف بلاط حمام القصر.

(1) أبو محمود نقولا، قسطندي "معجم المواقع الجغرافية" 1986، ص 794.

(2) شحادة، فوزية "أريحا دراسة حضارية" رسالة ماجستير، 1985، ص 11.

(3) لقد سكن أريحا أقوام من أفريقيا، وامتزجوا مع السكان الأصليين، وهذا يعود الى فترات ق. م.

(4) أبو محمود نقولا، قسطندي "معجم المواقع الجغرافية" 1986، ص 792.

(5) بهنسي، عفيف "الموسوعة الفلسطينية"، 1990، مجلد 4-، ص 807.

وقد قام هشام بن عبد الملك أو الوليد الثاني بترميم هذا القصر، وخرائبه قائمة حتى الآن، وتم كشفه على يد الألماني ماير سنة 1932 بمساعدة الرهبان الموجودين في دير الرهبان الألماني في طبريا واستأنفت أعمال التنقيب سنة 1936 حتى تم اكتشاف أجزاء كثيرة من القصر.

وتم اكتشاف عدد آخر من القصور الأموية في فلسطين يعود للعصر الأموي، وهو قصر الأمارة الذي وجدت آثاره مع مجموعة من المباني المنفصلة الى الجنوب والغرب من حائط المسجد الأقصى، وقام بالتنقيب والكشف عن هذا القصر مازار عام 1968 وربما كان الهدف الرئيسي لهذه الحفريات العثور على الهيكل الثاني(1) هذه القصور الثلاثة الهامة تعود الى العصر الأموي المبكر في فلسطين، وقد تابع بندوف(2) التنقيب وأكد أن هذه القصور أموية وتعود الى عصر عبد الملك بن مروان، وإنها تتشابه مع القصور الأموية الأخرى في بلاد الشام سواء كان ذلك بمخططها أو طراز بناءها وعناصرها المعمارية اضافة الى عشرات القصور الاموية التي اكتشفت في الاردن وبادية بلاد الشام.

أسباب إختيار موقع قصر خربة المفجر بالقرب من أريحا

لا بد من وجود أسباب موضوعية جعلت بناء القصر يختارون هذا الموقع، بناءً على أمور تتناسب وحاجات القصر، والهدف من انشائه في هذه المنطقة دون سواها يعود للأسباب التالية [خارطة رقم 1]:

1. طقس هذه المدينة الشتوي المعتدل الدافئ الجميل، ومن المعروف أن منطقة أريحا تمتاز بطقس دافئ ومعتدل في الشتاء وحار صيفاً، فهي مشتهرة منذ القدم وعلى مر العصور يؤمها الناس شتاءً ويتركونها صيفاً لحرها الشديد.

1) لقد فوجئت البعثة بوجود الآثار الإسلامية التي تعود الى العصر الأموي المبكر مما دفعها للتنقيب في أماكن أخرى حول الحرم الشريف، ولم تعثر على شيء هام لأية آثار يهودية حتى الآن ما عدا وجود بعض الحجارة الهيروغليفية في حائط البراق.

2) بهنسي، عفيف "الموسوعة الفلسطينية" 1990، مجلد-4- ص 807.

2. خصوبة الأرض وكثرة الينابيع التي تسقي البساتين، فهي منطقة ذات تربة خصبة وماءها وفير، وتشتهر بزراعة الموز والبرتقال والنخيل والخضار والفواكه، ومن تاريخ المنطقة نستنتج انه كان يزرع في أريحا القطن وقصب السكر، ويذكر المقدسي "أن أريحا وافرة المياه ذات نخل وفور وسكر كثير (1)" وكان النخل رمزاً مقدساً عند الكنعانيين، ويستخرج منه دبس فاخر، وهناك عدة عيون في المنطقة مثل عين النويعة "الديوك" حالياً وتقع غرب القصر وهي أقربها، وكانت ولا زالت المصدر الرئيسي لسقاية منطقة القصر وعين السلطان التي تسقي حقول أريحا، ويقول مصطفى مراد الدباغ (2) منطقة أريحا وبيسان أكثر السهول استغلالاً، وتتصف بجودة أرضها وكثرة أشجارها ونباتاته".

3. وقوع مكان قصر المفجر على الطريق التجاري الرئيسي الذي يربط جند فلسطين [خارطة رقم 2] بالشام، كذلك الشام أريحا القدس الرملة، وقد عثر على طريق أريحا القدس الأموي عند وادي القلط وخان الحثورة (3) آثار صوي مقامة على جانب الطريق الساحلي الذي يربط مصر بالشام، كما يوجد طريق آخر بمحاذاة البحر الميت الى زاغر (4) ثم الخليل والقدس. وعلى طريق أريحا القدس وفي مكان آخر على هذا الطريق عثر سنة 1884 على بلاطة مكسورة من الرخام كتب عليها "...وسلم أمر بعمارة هذا الطريق وصفه الأميال الله بن الملك أمير المؤمنين رحمه الله عليه من دمشق الى هنا تسعة ومائة ميل..." (5)

4. دعم الوجود والنفوذ السياسي للأمويين في جند فلسطين والأردن، وكان إهتمام الأمويين كبير في القدس والرملة، ومما يدل على هذا الإهتمام أنهم ضموا جند فلسطين الى ولاية الشام مباشرة وأقاموا العديد من المنشآت الدينية والمدنية والعسكرية في أنحاء مختلفة من فلسطين.

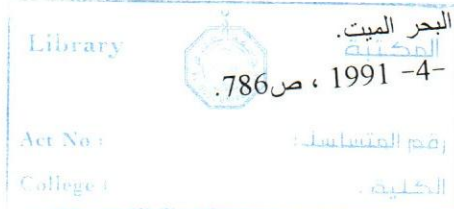
(1) المقدسي، "أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم"، 1906، ص 186.

(2) دباغ، مصطفى مراد "بلادنا فلسطين"، ص 112، 227.

(3) علامات حجرية كانت توضع على الطرق التجارية الأموية وظيفتها تحديد المسافات بالنسبة للعاصمة دمشق، ولازال هذا النوع من الشارات يستعمل حتى اليوم.

(4) "زاغر" هي من ديار قوم لوط وتقع جنوبي البحر الميت.

(5) بهنسي عفيف الموسوعة الفلسطينية المجلد 4- 1991، ص 786.



5. وجود مجموعة من خرائب الكنائس البيزنطية التي ساعدت على الحصول على الحجارة المنحوتة والأعمدة، ويذكر سليم الخوري (1) "أن في أريحا أديرة وكنائس منها ما بني على يد القياصرة جستنس وجستينيان وخربتا أثناء الحروب المتعاقبة"، ويذكر الدباغ في بلادنا فلسطين "أنه كان هناك دير يسمى دير مار يوحنا" (2) ويذكر الإدريسي (3) أن في أريحا كنائس عظيمة، ويسود الاعتقاد أن قصر المفجر بني على أنقاض كنيسة بيزنطية مخربة، وهذا لم يثبت حتى الآن، ويقول هاردنغ "أن من المحتمل أن كنيسة كانت في الأصل تقوم في ذلك الموقع لأن بعض الأعمدة التي استعملت في القاعة الداخلية تحمل شارات الصليب" (4).

نظراً لإتساع مساحة قصر المفجر ووجود مرافق ضخمة تحتاج إلى كميات كبيرة من المياه وإمداد الحمامات وبرك السباحة والجامع وغرف القصر والحدائق الداخلية والخارجية التي تمتد نحو الشرق كيلومترين، هذا يحتاج إلى مياه جارية ووافرة، وقد أعدت هذه الحديقة للتنزه وركوب الخيل، وكانت مزروعة بالنخيل وأنواع أخرى من الأشجار المثمرة والورود، ولا زالت آثار السياج موجودة في الجهة الجنوبية (5).

لأبد أن يكون هناك مجموعة من البرك لجمع المياه وتوزيعها على مرافق القصر، كما وقد تم الكشف عن إحدى البرك في الجهة الغربية من القاعة الكبرى بالقرب من الحمامات مقصورة بالملاط وهي مربعة الشكل طول ضلعها 5م وعمقها 4م، لها درجان متقابلان من الجهة الشمالية والجنوبية، ولا بد من وجود برك أخرى لجمع الماء لم تكتشف بعد، وتصل مياه هذه البركة إلى بركة السباحة جنوب قاعة الإستقبال ومنها إلى الحمامات.

(1) الخوري، سليم جبرائيل "آثار الادهار" 1875 ص 112.

(2) الدباغ، مصطفى "بلادنا فلسطين، في الديار المقدسية" 1976 ص 37.

(3) انظر كتاب "نزهة المشتاق في اختراق الأفاق"، 1969 ص 113.

(4) لا يوجد في القصر غير عامود واحد يظهر عليه شارة الصليب ولا اعتقد أن هذا دليل كاف على أن مكان القصر كان في الأصل بناية بازيلكا بيزنطية، وعلى الأرجح أنه نقل من مكان آخر غير مكان القصر.

(5) هاردنغ، لانكستر "آثار الأردن"، 1965، ص 180، 181.

تعتبر عين النويعة المسماة الآن بعين الديوك (1) على بعد كيلومترين غرب القصر، والتي كانت المصدر الأساسي لمياه القصر، وقد جلبت المياه الى القصر بواسطة قنوات تشبه الموجودة حالياً، ولا تزال أجزاء من هذه القناة موجودة حتى الآن (2) وقد ترتب على ذلك إقامة جسور فوق الوديان التي تجري فيها مياه الأمطار القادمة من الجهة الغربية في فصل الشتاء، لضمان جريان المياه في القناة الى القصر، وبعض هذه الجسور مستعمل حتى اليوم، ولا زالت عين النويعة من العيون الوافرة المياه وتستعمل لسقاية مزارع قرية النويعة.

وهناك عدد من العيون القريبة من القصر ربما لها دور في تزويد القصر بالمياه، منها عين السلطان (3) بالقرب من تل السلطان أو تل أريحا جنوب القصر، وهي غزيرة المياه وتسقي مساحات واسعة من بساتين المدينة.

ومن الجدير بالذكر أن على بعد مئات من الأمتار غرب القصر توجد طواحين الماء التي كانت تستعمل لعصر قصب السكر، يعود تاريخها الى ما قبل الإسلام، ولا زالت آثار الحجارة المنحوتة وخرائب الابنية موجودة حتى اليوم (4) .

(1) يذكر كريزويل ان المياه سحبت للقصر من عين النويعة وعين الديوك، واتضح من زيارة المنطقة أنه لا يوجد عين تسمى عين النويعة الآن، ربما كان ذلك قديماً، ويقول بعض الأهالي أنه يطلق نفس الاسمين على العين.

(2) K.A.C Creswell, "Early Muslim Architecture", 1984 p. 546

(3) لا يوجد دليل حتى اليوم على استعمال مياه عين السلطان في القصر التي تقع في الطرف الجنوبي الغربي لمدينة أريحا وجنوب القصر.

(4) توجد بقايا أطلال هذه المعاصر في الغرب من قصر المفجر على بعد حوالي 2 كم، ويبدو أنها كانت تدار بقوة دفع المياه الجارية، وقد ذكر ذلك المقدسي وتذكر فوزية شحادة في دراسة حضارية لأريحا ص 103 "بجانب عين السلطان موقع يعرف باسم طواحين المياه او طواحين السكر وهذا الموقع أثري فيه الكثير من شقف الفخار وجدران وعقود وقناة وحجارة طاحونة وقطع حجرية محفورة عليها كتابة عربية".

قامت بعثة امريكية بالكشف عن هذا الموقع بمساعدة طائرة المساحة من الجو (1) ، وهذه البعثة أقامت أول حفرة أولية استكشافية، وفي سنة 1937م بعد الحرب العالمية الأولى تبعتها بعثة أخرى بإشراف دميري برامكي وروبرت هاملتون، وبدأ العمل في هذا التل دون معرفة ما مدى أهمية هذا الموقع وما يخفيه من نفائس، حتى عام 1948 وكان الاعتقاد السائد ان الموقع يحتوي على كنيسة خاصة بعد العثور على عدد من الاعمدة التي تحمل شارات الصليبان. ويقول آخرون من دائرة الآثار الفلسطينية (2) أنه تم الكشف عن هذا الموقع عن طريق الحصول على معلومات تفيد أن أهالي مدينة أريحا ينقلون حجارة بناء منحوتة من إحدى التلال القريبة لبناء منازلهم الخاصة.

بين 1937-1942 أول بعثة علمية منهجية تعمل في هذا الموقع وتكشف عن كنوز هذا القصر، وتم نقل محتوياته المنقولة كالتماثيل الحجرية والجصية والمنحوتات البارزة وبعض القطع الفخارية وأجزاء من رسومات حائطية الى المتحف الفلسطيني في القدس ، وقد قامت دائرة الآثار الاردنية بين عامي 1957 - 1958 بالبحث عن اسوار القصر (3)، حيث كان القصر محاط في الاصل بجدار والموقع يشمل مساحة واسعة وتم العثور على اثار الاسوار الخارجية في بعض المناطق خاصة الشمالية والجنوبية مما يدل على انه كان يمتد حوالي كيلو مترين في اتجاه نهر الاردن.

وكشفت البعثة عن مجموعة من البيوت في شمال القصر يعتقد انها كانت معدة لسكن العمال الذين عملوا في القصر وعثر بداخلها على مجموعة من الفخاريات ، والزبيب والسمسم والعسل. تم نقل الزخارف والرسوم والدرزينات الجصية والحجرية المزخرفة الى متحف فلسطين (روكفلر) في القدس ولا تزال هناك مجموعات من هذه القطع النادرة منها ما هو معروض وقطع اخرى مخزفة، وقد نشرت نتائج الحفريات في سلسلة من المقالات (الرباعيات) كتبها هملتون وبرامكي بين سنة 1936-1953. ونقلت بعض التماثيل الى عمان حيث وضعت في متحف القلعة في عمان، ومنها إحدى الخادمت العارية الصدر تحمل في يدها اليمنى باقة من الأزهار(4).

(1) العابدي، محمود "الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن" 1958، ص 49.

(2) وقد تم نقل ما لا يقل عن أربعة آلاف حجر من القصر في أواخر القرن التاسع عشر لبناء كنيسة الفرانسان في مدينة أريحا ولكن دائرة الآثار الفلسطينية أعادت هذه الحجارة الى مكانها في القصر، مع العلم لازال هناك آلاف أخرى غير موجودة خاصة قطع رخام الحمام واللبن المشوي خلف الحمام.

(3) هاردنج لانكستر "آثار الاردن" 1965، ص 180.

(4) علام، إسماعيل نعمت "فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية" 1982، ص 29.

وتفيد معلومات من دائرة الآثار الأردنية أنه بعد الكشف عن القصر في موسم (1) 1948/1947 أنه من المحتمل أن فرقة عسكرية من جيش صلاح الدين الأيوبي رمت بعض غرف القصر وأقامت فيها، ومما يدل على ذلك وجود فخار ونقود أيوبية (2)، كما تم الكشف إلى الشمال من القصر عن مساكن العمال الذين عملوا في القصر وحوانيت المعدنين، وبعض الكتابات تشير إلى أسماء العمال منهم أسماء عربية مثل جعفر، وعنان، وسعيد ومسيحيين مثل قسطنطين، وسيمون، ويوحنا ومرقص.

وقد انتدبت دائرة الآثار الأردنية الدكتور برنار غاور Gawer الخبير الألماني في علم الآثار ليشرف على ترميم القصر وهو الذي رمم بعض أجزاء من الفسيفساء في غرفة الإستقبال، كذلك الأعمدة في قاعة الإستقبال الكبرى وبعض الأعمدة في مدخل القصر الشرقي، والنجمة السداسية التي ركبت في ساحة القصر (3).

وقد تم العثور على كميات من الفخار الأموي الفاخر مما فسره البعض أن الوليد الثاني سكن هذا القصر لفترة قصيرة، وفي إحدى تقارير برامكي عن الفخار الذي (4) وجد في القصر أن مجموعة من الفخار المزخرف الفاخر الذي طلي برائب الطين Slip من ألوان مختلفة منها الأحمر والأصفر والأبيض والبني المحروق، ومعظم هذا الفخار يميل لونه إلى البني الفاتح، ووجدت جرار وصحون وأباريق وكؤوس، زينت بخطوط المتقاطعة المائلة (5) والأفقية لتكون زخارف بألوان مختلفة يعود تاريخها إلى أواسط القرن السادس الميلادي.

1) قام الدكتور عوني الدجاني بين عامي 1957-1958 بالبحث عن أسوار قصر هشام فعثر على بيوت العمال الذين بنو القصر، وقد وجد في مخازنها كميات من الحبوب والزبيب والتمر والسمسم كذلك وجدت حوانيت المعدنين والموائد والأفران، هاردغ، لانكستر "آثار الأردن"، 1965، ص 180.

2) D. C. Baramki, "Excavations at Khirbat Al-Mafjar", "QDAP", 1936, pp. 132-138.

3) يعتقد أن هذه النجمة الحجرية والمزخرفة لم توضع في مكانها الأساسي، وأن مكانها الأساسي هو الدور الثاني في الأروقة العليا المطلة على الساحة، واستعملت كنافذة.

4) D. C. Baramki, QDAP, 1942, pp. 65-74

5) D. C. Baramki QDAP 1942 Vol. X p.99

يتجلى الحب الكبير، الذي أولاه خلفاء بني أمية للفنون، بوضوح في قصر خربة المفجر بما ضمه ذلك الصرح من عشرات تماثيل ومئات الوحدات الزخرفية المتنوعة وفنون معمارية غنية. وربما قد ساعد الرخاء الاقتصادي آنذاك في خلق جوا ملائماً لتشييد هذا القصر الذي يعتبر من أهم القصور الأموية وأكثرها اتساعاً وجاء كمنافس هام للصروح البيزنطية والرومانية من حيث الجمال المعماري والتقنيات الفنية.

ويثبت الزخم الفني الكبير في القصر والمتمركز في منطقة الحمام والمدخل، والمنفذة بالحجر والجص والفسيفساء، أن الفنان المسلم عمل بكفاءة كبيرة في نطاق روح الفن الإسلامي، واستطاع الحفاظ على طابعه الفني الخاص على الرغم من تأثره بالحضارات التي سبقت الإسلام، فطورها وصهرها في بوتقة أسلوبه الفني وارتقى بها مضيفاً إليها نكهته الخاصة.

لم يأت الاحساس بالعظمة والرهبة والجمال والاجواء الخرافية في قصر خربة المفجر من فراغ، فقد ثبت أن القصر كان قد درس بعناية قبل تنفيذه من النواحي الهندسية والفنية والنفسية والروحية بحيث اظهر العادات والتقاليد التي سادت في العصر الأموي المبكر من خلال المجسمات وما تعكسه من تفاصيل سواء كان ذلك في الملابس والحلي واطهار مقاييس الجمال الانثوي الى جانب توفر المرافق العامة والخاصة كأماكن العبادة والاستراحة واللهم.

وفي اطار الوحدة الواحدة التي تميزت بها الفنون الأموية على اختلاف اساليبها وتنوع خاماتها وطرق استخدامها، فقد تشابهت المنحوتات في قصر خربة المفجر مع مثيلاتها في قصور أموية أخرى مثل قصر الحير الغربي والمشتى. كما برز ذلك جلياً في الوحدات الزخرفية التي اختلفت خاماتها وتشابهت الى درجة بعيدة في التفاصيل، ومثال على ذلك الزخارف التي نفذت على الخشب في المسجد الأقصى وتلك التي نفذت على الجص في قصور خربة المفجر.

وكذلك بالنسبة الى الفسيفساء التي نفذت على ارضية حمام قصر خربة المفجر وتشابهت مع مثيلاتها المنفذة في حمام قصر المنيا. اما الرسوم الحائطية التي عثر عليها في قصر المفجر فتتشابه في بعض التفاصيل والتقنيات بما هو موجود الآن في قصر عمرة في الاردن.

بينما لم تخرج التكوينات الهندسية في قصر المفجر عن الطابع العام التي تميزت به جميع القصور الاموية الصحراوية في بلاد الشام من حيث العناصر الانشائية. وتعتبر منحوتات قصر خربة المفجر استمراراً لفنون حضارات المنطقة التي احتوت على قيماً فنية وجمالية عالية بمقاييس فنون المدرسة الشرقية التي تميزت بعدم الاخذ بالنسب الكلاسيكية، وقد اعتمدت على التلقائية الحسية السريالية للفنان في تعامله مع النحت المجسم، ولكنه اكثر عقلانية عندما مارس فن الزخرفة.

وتمثل فنون قصر خربة المفجر جزءاً هاماً من فنون الحضارة الاسلامية المبكرة، ومن خلال فنون هذا القصر ثبت ان الفنان المسلم تفوق على الفنان الغربي من حيث القدرة على الحركة والابتعاد عن القيود الكلاسيكية التي لم يستطع الفنان الغربي التخلص منها ومعرفة عمق فلسفتها إلا في اواخر القرن التاسع عشر.

ومن الدلالات الهامة في فنون قصر خربة المفجر ما يشير الى استمرار اسلوب النحت الكنعاني حتى الفترة الاسلامية على الرغم من تداخل تأثيرات اخرى، وتؤكد ذلك فنون النحت المجسم في القصر التي هي في الحقيقة امتداد لاسلوب النحت الكنعاني الذي نشأ في المنطقة منذ آلاف السنين، وهذا ما اثبتته القطع الاثرية الكنعانية التي تم كشفها في فلسطين وبلاد الشام في القرن العشرين.

كما ثبت ان هناك علاقة وثيقة بين الفن القبطي في مصر والفن الاسلامي وظهر ذلك في الزخارف وبعض انماط المنحوتات القبطية. وقد يكون ذلك نتيجة لاستجلاب عمال اقباط للعمل في المنشآت المعمارية في الدولة الاموية وانتشار صناعة الاقمشة القبطية المزخرفة في بلاد الشام في ذلك العصر. وتجدر الإشارة الى ان هناك تشابهاً بين انماط من الزخارف وبعض المنحوتات القبطية خاصة في عناصر عناقيد العنب والطيور.

وهناك تأثيرات اخرى ظهرت على فنون القصر منها الفن البيزنطي والهليني، ويظهر هذا التأثير في اسلوب نحت الملابس وزخرفتها وكذلك في تفاصيل الوجه وزري الرأس في التماثيل التي وجدت في القصر. اما الزخارف المنفذة على الجص فقد طغت عليها تأثيرات ساسانية واضحة، خاصة في تلك المنفذة في مداخل القصر، ومنطقة الحمام اضافة الى استخدام الكوات التي تحتوي على تماثيل فوق اقواس الابواب والمداخل، ويندرج ذلك على اسلوب نحت الحيوانات والطيور وتركيبات الزخارف النباتية المختلفة.